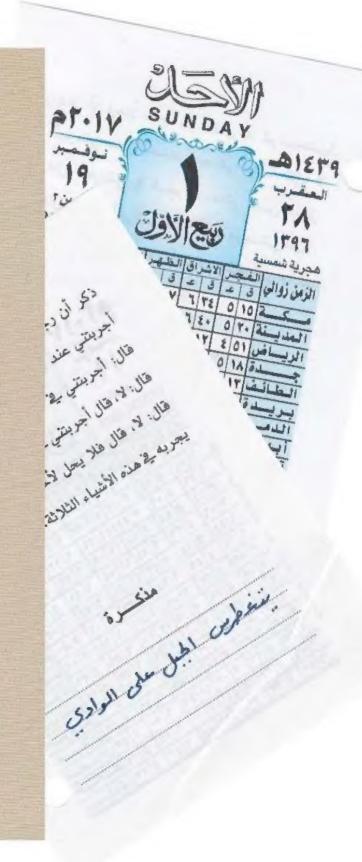


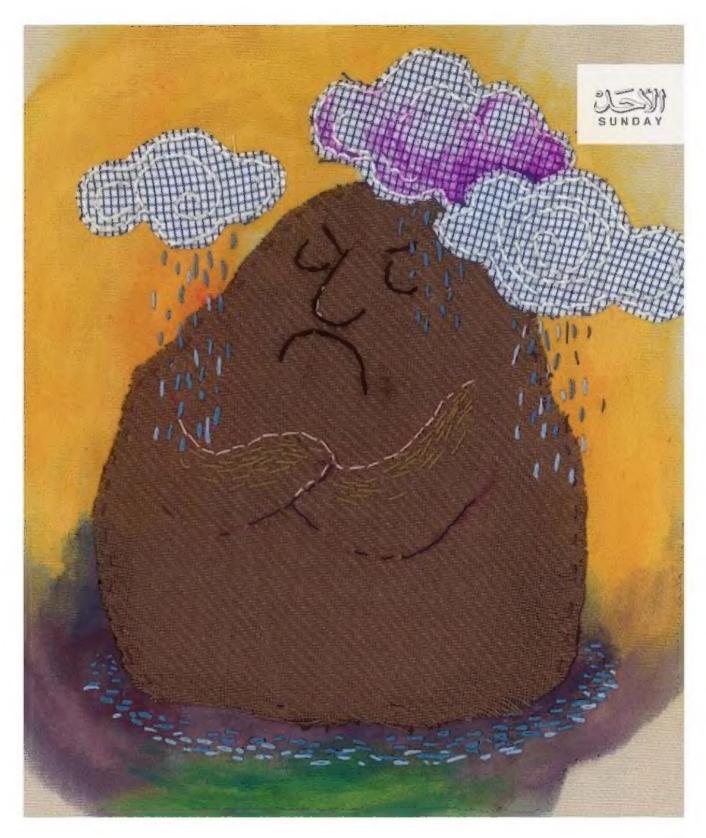
في أسبوع ميا

**سعد الدوسري** رسوم: لينا نــدّاف

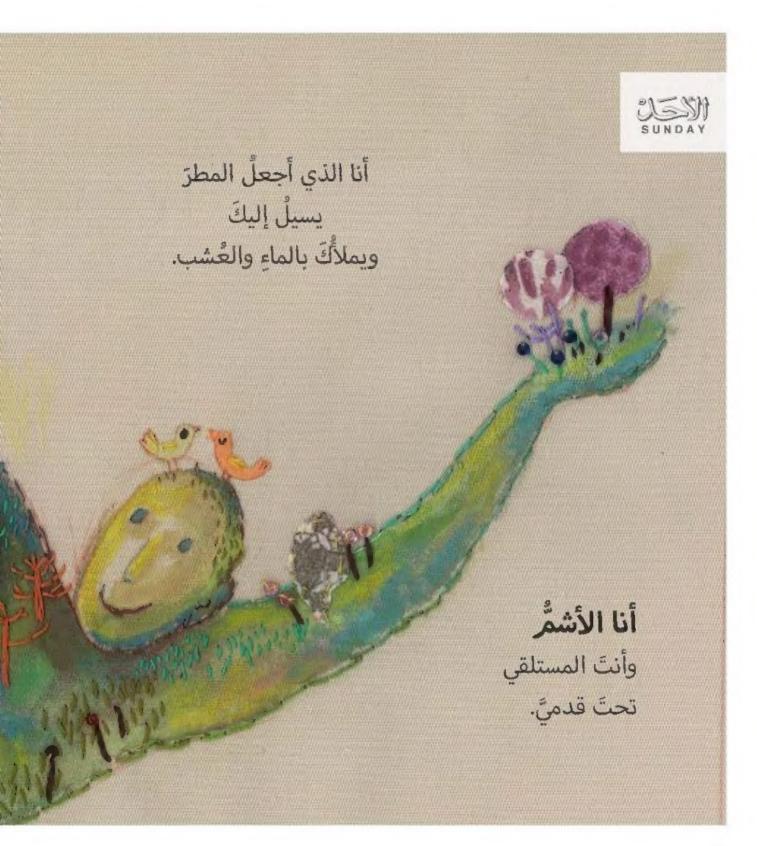


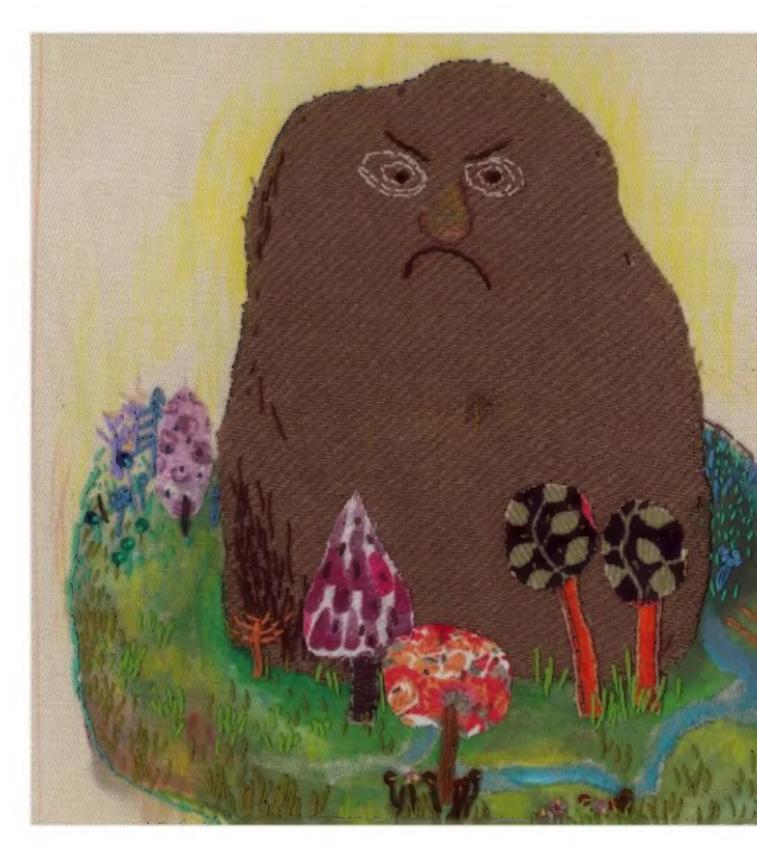
كانَ الجبلُ طيلةَ حياتِه يهزأُ بالوادي قائِلاً:

أنا الجبلُ الأَشمِّ.

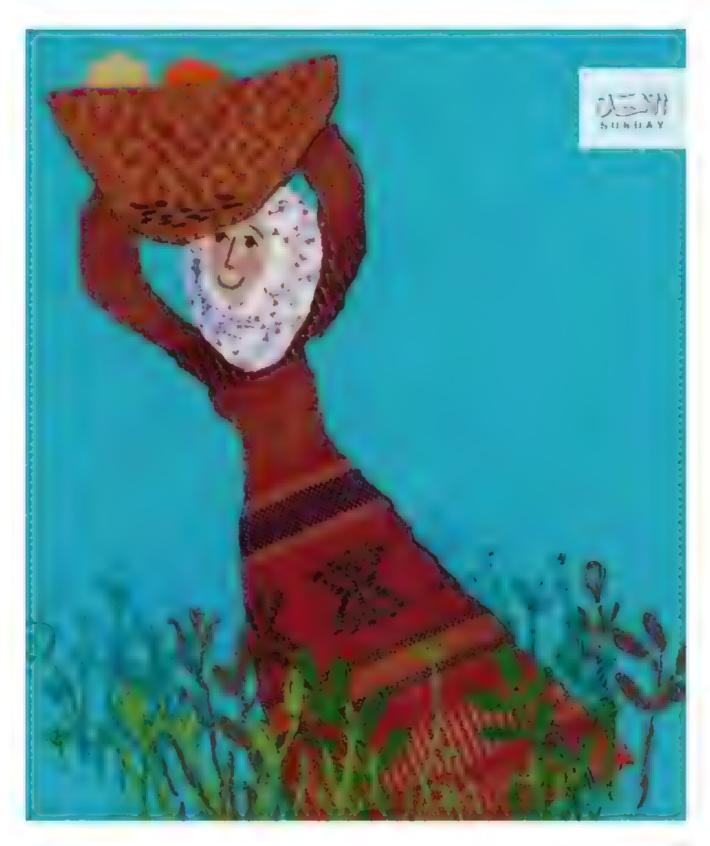


أنا الذي تصطدمُ الغيومُ بي ثمر تُمطِر.





كانَ الوادي لا يستجيبُ لغطرسةِ الجبلِ. يتركهُ يقولُ ما يشاءُ دونَ أن يردَّ عليهِ، يظلُّ صامِتًا للناسِ وهمر يستفيدونَ من مائِهِ ويزرعونَ على ضفافِ أرضِهِ حقولَهم ِ،



لا يردُّ الوادي على غطرسةِ الجبلِ، بل يتركُه للرّيحِ التي تهبُّ عليه من كلِّ اتجاهٍ وتُعرّي صُخورَه.



رسا انترت الحرب

نفخَ حارسُ المخيّم في بوقِه، لكنَّ الصّوتَ المعتادَ

لم يخرجْ منه.

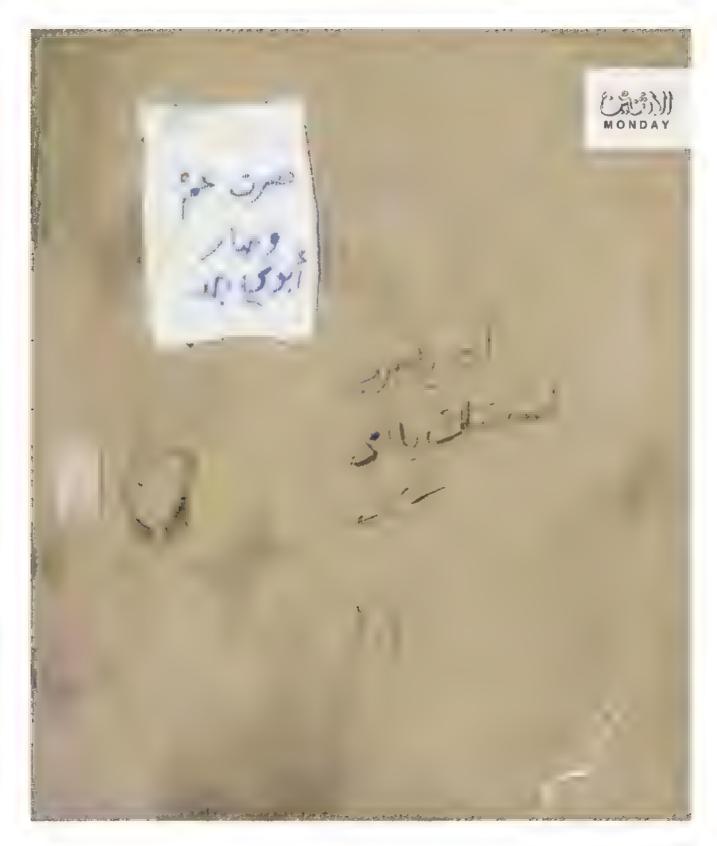








استغربَ الحارسُ هذا المشهدَ، فهوَ لم يعتَدُ عليْهِ منذُ بدأَتْ سَنواتُ الحَرب. كانَتْ السّماءُ طيلةَ هذهِ السّنواتِ ملبّدةً بالغُيوم ، تَحْجبُ الشَّمسَ عن الظُّهور،



ركضَ الحارسُ إلى المخيّمِ ليوقطَ الجنودَ بنفْسِه،

لكنَّهُ لمْ يَجِدْ جُنديًّا واحِداً في المُخَيِّم. كانتْ أُسِرَّةُ النَّومِ مُرَتَّبَةً وفارِغةً، فخافَ أنَّ يكونَ قد حدث مكروهٌ لِلْجُنود.

## فَكَّرَ مليًّا،

فَتذَكّرَ أَنَّهُ رآهُم واحِدًا واحِدًا ليلة البارِحةِ بعد أنْ عادوا من ساحةِ المعركة، وأنهم ناموا من شدَّةِ التعب.



عادَ الحارسُ إلى الصخرةِ والتقطَ البوقَ ثمر حدَّثه قائلًا.

رُبِّما انْتهتِ الحَربِ!





دخلتِ المعلمةُ إلى الفصل، وأخذتُ تراقبُ الطاولاتِ والكراسي والسبورةَ والأَقلام. تجوّلتْ عيناها بينَ جدرانِ الفصل، اللوحاتِ المرسومةِ بألوانِ الطّالبات، واللوحاتِ المخطوطةِ بأقلامِهِنٌ الخضراءَ والحمراءَ والسوداءَ والزرقاءَ، وستائرِ النّافذةِ التي خاطَتها مجموعةٌ من الطّالبات في جمعيّة الخياطة.



## شعرتِ المعلمةُ **بأنّ الفصلَ بلا طالبات،**

كحديقةٍ بلا أزهار، وكبحرٍ بلا أسماك، وكسماءٍ بلا طيور.



أغمضتْ عينيْها، فجاءَ من بعيدٍ صوتُ الطالباتِ ومشاجراتُهنٌ وضحكاتُهن وفرقعةُ أصابعهنَّ حين يطلُبْنَ الردَّ على الأسئلة. جاءَ صراخهنَّ من بعيد، ثمر اقتربَ شيئًا فشيئًا. صارتْ أرضُ الفصلِ بحرًا، وجدرانْه حديقة، وسقفُه سماء.

TUESDAY



تقافزتِ الأسماكُ من ماءِ البحر، تمايلتِ الأزهارُ فوقَ الأشجار، غرّدتِ العصافيرُ في السّماء.

وظلّت هكذا حتى

وظلّت هكذا حتى





- اس تولینی هنام

تجمّع الأطفال حول مقعد الراوي، وبعد أن جلس كل طفل على كرسيه، انطفأت الأنوار. صاحَ أحدُ الأطفال: سيأتي الرّاوي الآن، وسوفَ نستمعُ إلى قصةٍ جديدةٍ. سمعَ الأطفالُ صوتَ أقدامِ تمشي ببطءٍ: إنه صوتُ أقدامِه. دخلَ رجلٌ ذو ملامح غريبةٍ، فتقافزَ الأطفالُ: هذه ليست هيئةَ الراوي. انه لا يرتدي ملابسَ الراوي. ولا يحملُ كتبَ الرّاوي. مَنْ هذا إذاً؟







كسا الحزنُ وجوهَ الأطفالِ وامتلأتْ عيونُهم بِالدموع. قال أحدُ الأطفالِ مندهشًا: أحقًا مات؟ أحقًا مات؟ وقال الآخرُ: ألنْ نستمعَ إلى قِصصِه مرةً أخرى؟ وأطرق ثالثُ برأسِه: وأطرق ثالثُ برأسِه: ألن نجتمعَ حول مقعدِه هنا؟

رفعَ الرجلُ يدَه في وجوهِ الأطفال: لا يا أعزائي. سأحلُّ أنا محلَّ الراوي، لقد كنا طوالَ عمرِنا أصدقاء، يشبهُ كلُّ منّا الآخر،



## كمر يؤلمني حزنُكمر لفِراقِه!

وقال يكمل كلامه: اجلسوا في أماكنكم. جلس الرجلُ في مقعدِ الرَّاوي، ثم أخذَ ينظرُ في وجوهِ الأطفالِ التي كانت تنتظرُ القصّة. قال الرجلُ لنفسِه: سوف أقصُّ عليهم قصةَ حياةِ الرّاوي، وكيف كانَ يحبُ الأطفالَ والحكاياتِ والمغامرات.





قبل أن يخرجَ ذلكَ الطفل، سأله الرجل:

ألم تُعْجِبْكَ القصة؟

أطفاً الطّفلُ الأنوارَ، ثمر أجابَ.

لقد ماتَ الرّاوي.





على الطاولةِ المجاورةِ لسريرِ الفتاة، كان الكتابُ يحاولُ أن يضمُ دفتيه إلى بعضهما، كي يمنعَ الهمزةَ من الخروج.



أخذتِ الهمزةُ تحدّقُ في الفتاة، وهي تمسكُ ورقةً بيضاء، وتُمْعنُ في مُطالعتِها. أخذتِ الهمزةُ تحدّقُ في الفتاة، وهي تمسكُ ورقةً بيضاء، وتُمْعنُ في مُطالعتِها. كانتِ الفتاةُ مُسْتلقيةً على سريرها، تبدو عليها الحيرةُ الشّديدة.



ركضتِ الهمزة عائدةً إلى صفحتِها، ثم خرجتْ مرةً أخرى، بصحبتها الكشرة والشدّة. حاولَ الكتابُ أن يغلقَ عليهِما الطريقَ، لكنّ الهمزةَ، قفزتْ في اللحظةِ الأخيرة، وهي تمسكُ بيدِها اليُّمني الكسْرة، وبيدِها اليُسرى الشدّة، مما جعلَ الكتابَ يسقطُ من الطّاولة على الأرض. وضعت الفتاة الورقة على حضنها، ثم تناولت الكتاب، وأعادتُه إلى مكانه على الطاولة.

عادتِ الفتاةُ وأمسكتِ الورقةَ بينَ أصابِعها، وأخذتْ تطالعُها من جديد.



شهقت الفتاة حين رأتها. قرَّبتْها من عينيْها أكثر، وضعتْها على السرير، ثمر نهضتْ ترقصُ في غرفتها بفرح. في الورقة، كانت هناك كلمة؛

## أحبّك.

وكانتِ الهمزةُ والشدّةُ والكسْرةُ تضيفُ لها معنى جديدًا. رفع الكتابُ رأسَه بفضولٍ شديدٍ، كي يتمكّنَ من قِراءةِ الورقةِ.





قال القلمُ للورقةِ: أنتِ بدوني لا تُساوينَ شيئاً. ردّت الورقةُ بغضبٍ: وأنتَ، هل تستطيعُ أن تفعلَ شيئًا بدوني؟



أجاب القلمُ: أنا أستطيعُ أن أرسمَ خُطوطي على أيّ مكان، على الجُدرانِ، وعلى الطَّاولةِ، وعلى الأرضِ. ضَحكتْ الورقةُ: أنتَ قلمٌ غريبُ الأطوارِ. إنَّ مكانكَ على الورقةِ فقط.

أتتحدّينني؟

أجل!



تدَحرجَ القلمُ ، فتناثرَ حِبرهُ على سطحِ الطَّاولةِ. ولمَّا دخلُ صاحبُ القلمِ ، ورأى الحبرَ المتناثرَ على طاولتهِ غضِبَ كثيرًا، ثمِّ قال:

> هذا القلمُ لم يعدُ صالحًا للكتابةِ.



منكسرة من بين الأجنعية ، تتساقط الكلماء



7 04

7 77

Y 04

YOT

في الحديقةِ، كان هناك طِفلان. سأل الطّفلُ الأوَّل صديقهُ الطِّفلِ الثاني:

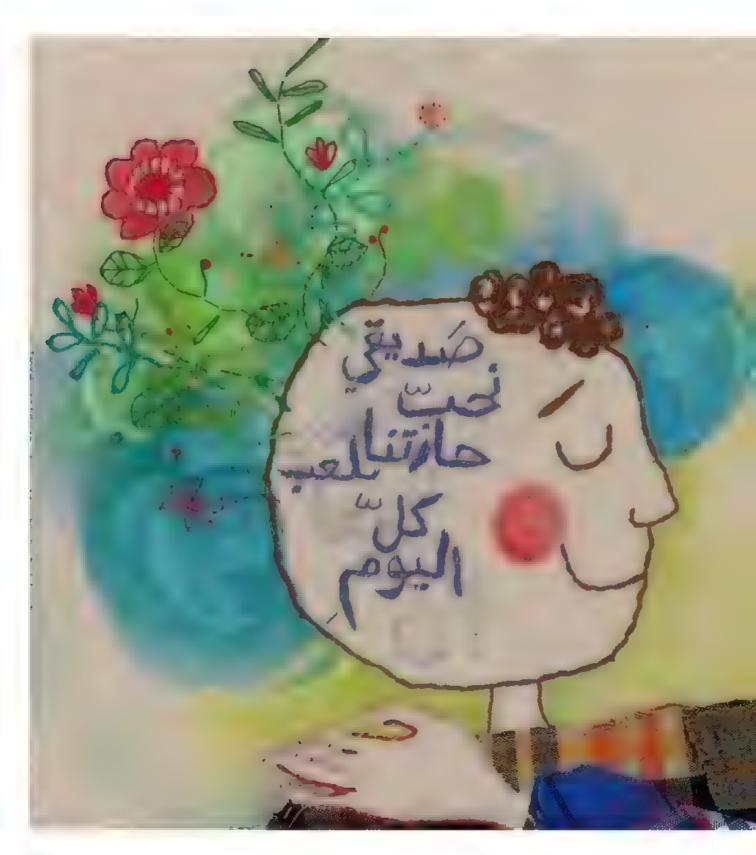
## لماذا

لا يخرجُ صوتٌ للأشياءِ التي نُفكِّر بها؟ فكّرَ الطِّفلُ الثاني طويلاً واستغربَ هو أيضاً:

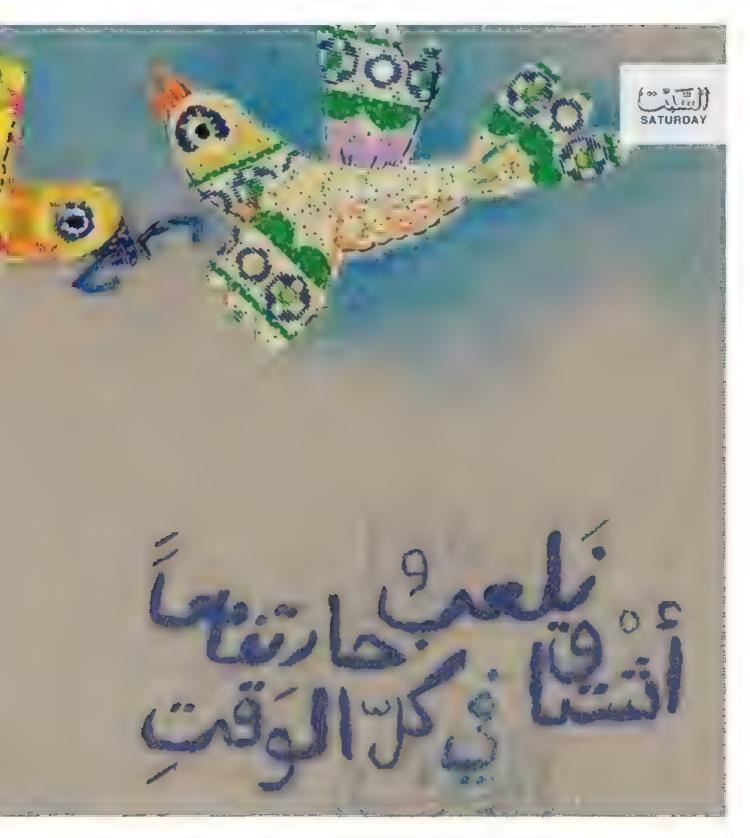
**صحيح..** كيف لا يسمعُ الانسانُ تفكيرَ أخيه الإنسان؟

لمعتْ في عينِ الطِّفل الأول فكرةٌ: دعْنا نتحدَّثُ لبعضنا دونَ كلامِ ، وسنرى إذا كانَ أحدُنا سيسمعُ الآخر.





جلسَ الطِّفلان في مواجهةِ بعضهما البعض. فكَّرَ الطِّفلُ الأوَّل بالأسئلةِ التالية: لماذا اخترتكَ صديقاً لي؟ لماذا أحرصُ كلَّ يومِ على لقائكَ واللَّعبِ معك؟ لماذا حين نتخاصمُ نتصالحُ بسرعة؟ ولماذا نحبُّ حارتنا كثيراً؟



كان هناكَ عصفورانِ على الشَّجرةِ يرُاقبانِ ما كان يحدث، ويسمعانِ كلّ ما كان الطِّفلان يفكِّران فيه.

ابتسم العُصفورانِ ثمِّ حلَّقا فوق رأسَيْ الطّفلين. ومن بين أجنحتَهما كانتْ الكلماتْ تتساقطُ على الأرضِ مسموعةٌ.

التقطَ كلّ طفل كِلماتهُ ووضعها في جيبهِ ثمّ غادَرا الحديقة.

الأحد التالي...

(لابد أن صناك، رفى سَنانٍ ما، تعمة جديدة)

## في أسبوع ما، كانَ اليوم

تأليف؛ سعد الدوسري رسومات: لينا ندّاف تصميم: سلمى محمود غُلمان مراجعة وتدقيق: رما زهير كردي الكتابة اليدوية بخط: غزل هشام غُلمان

الطبعة الأولى ٢٠١٩م - ٢٤٤٠هـ جميع الحقوق محفوظة لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بأي وسيلة من الوسائل سواء التصويرية أو الإلكترونية أو الميكانيكية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها و حفظ المعلومات و استرجاعها، دون إذن خطى من الناشر.

رقم الإيداع: ۱۲۴۰/۱۳۲۰ ردمك: ۰-۲-۹۷۸-۹۷۲-۱۷۸۰

www.arwaalarabeia.com ص. ب ۱۲٦٤٦٢ جدة ۲۱۳۵۲ المملكة العربية السعودية



أجل! قالها العصفورُ، ثمر أكملَ، وهو يرفرفُ في سماء الأيام: لا بدً أنَّ هناك، في مكانٍ ما، قصةً جديدة.

طالعتْ الأيامُ بعضَها بعضاً، ثمر أكملتْ سيرَها في طريقِ الأسبوع، وهي تحدّقُ بإعجابٍ للريش المتناثرِ من جناحيْ العصفور.



